



ANNALES ISLAMOLOGIQUES

en ligne en ligne

AnIsl 40 (2006), p. 155-167

Ayman Fu'ād Sayyid

-al Kītāb nuṣḥat min ḡadīdān Muḡalladān. مُجَلَّدَانِ جَدِيدَانِ مِنْ نُسَخَةِ كِتَابِ الْأَعْيَانِ الْمُصَوَّرَةِ. Agānī al-muṣawwara.

Conditions d'utilisation

L'utilisation du contenu de ce site est limitée à un usage personnel et non commercial. Toute autre utilisation du site et de son contenu est soumise à une autorisation préalable de l'éditeur (contact AT ifao.egnet.net). Le copyright est conservé par l'éditeur (Ifao).

Conditions of Use

You may use content in this website only for your personal, noncommercial use. Any further use of this website and its content is forbidden, unless you have obtained prior permission from the publisher (contact AT ifao.egnet.net). The copyright is retained by the publisher (Ifao).

Dernières publications

9782724711622	<i>BIFAO 126</i>	
9782724711059	<i>Les Inscriptions de visiteurs dans les Tombes thébaines</i>	Chloé Ragazzoli
9782724711455	<i>Les émotions dans l'Égypte Ancienne</i>	Rania Y. Merzeban (éd.), Marie-Lys Arnette (éd.), Dimitri Laboury, Cédric Larcher
9782724711639	<i>AnIsl 60</i>	
9782724711448	<i>Athribis XI</i>	Marcus Müller (éd.)
9782724711615	<i>Le temple de Dendara X. Les chapelles osiriennes</i>	Sylvie Cauville, Oussama Bassiouni, Matjaž Kačnik, Bernard Lenthéric
9782724711707	????? ?????????? ??????? ???? ?? ???????	Omar Jamal Mohamed Ali, Ali al-Sayyid Abdelatif
???	????? ?? ??????? ??????? ?? ?????????? ?????????? ?????????????	
????????????	???????????? ??????? ??????? ?? ??? ????????? ???????:	

مَجَلَّدَانِ جَدِيدَانِ مِنْ نُسْخَةِ كِتَابِ الْأَغَانِي الْمَصَوَّرَةِ

لا تخفى أهميّة وقيمة كتاب «الأغاني» لأبي الفرج علي بن الحسين بن محمد القرشي الأصبهاني، المتوفى سنة ٣٥٦ هـ / ٩٦٧ م، على المهتمّين بالتراث العربي الإسلامي. فالكتاب واحدٌ من أهمّ المؤلفات التي وصلت إلينا في الأدب العربي، فقد أراد أبو الفرج أن يؤلّف كتاباً يضمّ الأغاني المشهورة ويجمع حولها الأشعار المختارة والنوادر وأخبار الشعراء والمغنين والأدباء؛ وإضافةً إلى ذلك فالكتاب خيرٌ مصدرٍ يُصوّر لنا الحضارة العربية الإسلامية على امتداد أكثر من ثلاثة قرون ونصف القرن بعد ظهور الإسلام، فيعدُّ بذلك معيّنًا ضخمًا للمعلومات المتعلقة بتاريخ الأدب وتاريخ الثقافة حتى منتصف القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي. وذكر أبو الفرج الأصبهاني أنّه احتاج «خمسين سنةً لتأليف هذا الكتاب» و «أنّه كتبه مرّةً واحدةً في عمره، [أي بيّضه]، وهي النسخة التي أهداها لسيف الدولة الحمداني فأعطاه عليها ألف دينار»^١. والكتاب مؤلّفٌ ضخمٌ يقع في ثلثة دار الكتب المصرية في أربعة وعشرين مجلدًا من الحجم الكبير. ورغم أنّ الكتاب يُعدُّ من أكثر الكتب رواجًا، فقد عزّت نسخته الكاملة التي وصلت إلينا على كثرة ما وصل إلينا من نسخته، حيث أحصى منها فؤاد سزكين في كتابه «تاريخ التراث العربي» أكثر من ثمانين نسخةً^٢.

ولم تصل إلينا للأسف مبيضة كتاب «الأغاني» التي كتبها أبو الفرج بخطه وأهداها إلى سيف الدولة، وإنّا أوردت المصادر خبر المسوّدّة الأولى للكتاب؛ فيذكر ياقوت الحموي نقلًا عن أبي جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد: «اتصل بي أنّ مسوّدّة كتاب «الأغاني»، وهي أصل أبي الفرج، أُخرجت إلي سوق الوراقين لتبتاع، فأنفذت إلي ابن قُرابة وسألته إنفاذ صاحبها لأبتاعها منه لي، فجاءني وعرفني أنّها بيعت في النداء بأربعة آلاف درهم، وأنّ أكثرها في طُروس وبخطّ التعليق، وأنّها اشترت لأبي أحمد بن محمد بن حفص، فراسلتُ أبا أحمد فأنكر أنّه يعرف شيئًا من هذا، فَبَحِثْتُ كلَّ البَحْثِ فما قدّرتُ عليها»^٣.

^١ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٣: ٩٧، ٩٨، نشرة أحمد فريد رفاعي، F. Sezgin, GAS I, Leiden-Brill, 1967, p. 381-382. ^٢ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٣: ١٢٦، ١٢٧؛ الصفدي: الوافي بالوفيات القاهرة، ١٩٣٦؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، النشرات الإسلامية، بيروت، ١٩٤٩ - ٢٠٠٥، ٢١: ٢٢. ^٣ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٣: ١٢٦، ١٢٧؛ الصفدي: الوافي بالوفيات القاهرة، ١٩٤٩ - ٢٠٠٥، ٢١: ٢٢.

وذكر ياقوت كذلك أنه قرأ علي ظهر جزء من نسخة لكتاب «الأغاني» لأبي الفرج: «حدّث ابن عُرْس الموصلي - وكان المرسل بين عز الدولة وبين أبي تغلب بن ناصر الدولة، وكان يخلف أبا تغلب بالحضرة - قال: كتب إلي أبو تغلب يأمرني بابتیاع كتاب «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني، فابتعته بعشرة آلاف درهم من صرف ثمانية عشر درهماً ديناراً [أي نحو ٥٥٥ ديناراً]، فلما حملته إليه ووقف عليه ورأى عظمته وجلال ما حوى قال: لقد ظلم وراقه المسكين وإنه يساوي عندي عشرة آلاف ديناراً، ولو فقد لما قدرت عليه الملوك إلا بالرغائب، وأمر أن تكتب له نسخة أخرى ويخلد عليها اسمه فابتدأ بذلك، فما أدري أتمت النسخة أم لا؟»^٤.

ونظراً لأهمية وقيمة هذا الكتاب يقول ياقوت أيضاً: «لعمري إن هذا الكتاب لجليل القدر شائع الذكر جم الفوائد عظيم العلم جامع بين الجدل البحث والهزل النحت؛ وقد تأملت هذا الكتاب وعينت به وطالعت مراراً وكتبت منه نسخة بخطي في عشر مجلدات، ونقلت منه إلى كتابي الموسوم بـ«أخبار الشعراء».....»، إضافة بالطبع إلى «معجم الأدباء»^٥. وروي المقرئ في «نفع الطيب» عن الحكم المستنصر - أحد الخلفاء الأمويين بالأندلس - «وكان يبعث في الكتب إلى الأقطار رجالاً من التجار، ويرسل إليهم الأموال لشراؤها حتى جلب منها إلى الأندلس ما لم يعهدوه، وبعث في كتاب «الأغاني» إلى مصنفه أبي الفرج الأصبهاني - وكان نسبه في بني أمية - وأرسل إليه فيه بألف دينار من الذهب العين، فبعث إليه بنسخة قبل أن يخرج إلى العراق»^٦. ورغم تعارض هذا الخبر مع ما ذكره ياقوت رواية عن أبي الفرج من أنه كتب كتابه مرة واحدة في عمره، إلا أنه يدل على أهمية الكتاب وقيمه وحريص الخلفاء على اقتنائه وتقديرهم له، حتى إن الصاحب بن عباد عندما بلغه أن سيف الدولة أعطى أبا الفرج علي كتابه عندما أهده له ألف دينار، قال: «لقد قصر سيف الدولة وإنه يستأهل أضعافها»، ووصف الكتاب فأطنب ثم قال: «ولقد اشتملت خزائني على مائتين وستة آلاف مجلد ما منها ما هو سميري غيره، ولا راقني منها سواه»^٧.

نسخة محمد بن أبي طالب البدری

ومع اختفاء القدماء هذا الكتاب فإن ما وصل إلينا من مخطوطاته الكاملة قليل، لذلك لم تعتمد أي من نشرات الكتاب المعتمدة على نسخة كاملة عتيقة له. ومن بين أصح نسخ كتاب «الأغاني» نسخة كانت تقع في أصلها في عشرين مجلداً كتبها بخطه في الفترة بين سنتي ٦١٤ و٦١٦ هـ / ١٢١٧ و١٢١٩ م محمد بن أبي طالب البدری، ولم يصل إلينا منها سوى مجلدات متفرقة موزعة على أربع مكتبات موجودة في أربع دول مختلفة هي: مصر وتركيا والمغرب والدانمارك. وهذه النسخة من الناحية الفنية أنموذج متفرد بين المخطوطات المصورة، فهي النسخة الوحيدة المصورة من كتاب «الأغاني» التي وصلت إلينا، فقد كان كل مجلد من مجلداتها يحمل سر لوحة Frontispice منممة نُفذت وفق الأسلوب الذي أطلق عليه مؤرخو الفنون الإسلامية «مدرسة بغداد في التصوير»، وهي المدرسة التي ازدهرت بين القرنين السادس

^٤ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٣: ١٢٥، ١٢٦؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ^٦ المقرئ: نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، بيروت - دار صادر، ١٩٨٠، ١: ٣٨٦.

^٧ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٣: ٩٧.

^٥ نفسه ١٣: ٩٨؛ نفسه ٢٢: ٢١.

والسابع للهجرة / الثاني عشر و الثالث عشر للميلاد قبل سقوط بغداد سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م، ووصل إلينا من نأذجها نُسخة «مَقَامَاتِ الحَرِيرِي» التي كتبها وصوَّرها في بغداد سنة ٦٣٥ هـ / ١٢٣٧ م يَحْيَى بن مُحَمَّد الوَاسِطِي (باريس رقم BNF arabe 5847)، ونُسخة كتاب «كَلِيلَةَ وَدَمْنَةَ» التي يرى الباحثون أنها كُتبت وصوَّرت علي الأرجح في الشَّام بين سنتي ٦٠٠ و ٦٢٠ هـ / ١٢٠٣ و ١٢٢٣ م (باريس رقم BNF arabe 3465) ونُسخة كتاب «التَّرِّيَاق» المؤرَّخة سنة ٥٩٥ هـ / ١١٩٨ م (باريس رقم BNF arabe 2964).^٨

والمجلدات التي وصلت إلينا من نُسخة كتاب «الأغاني» التي كتبها بخطه مُحَمَّد بن أبي طَالِب البَدْرِي هي كذلك أنموذج لما يُطلق عليه في علم المخطوطات رحلة المخطوط وانتقاله بين المجموعات المختلفة وتملك الأفراد والمكتبات له. ورغم أن مُحَمَّد بن أبي طَالِب البَدْرِي لم يحدِّد في حُرُود المُن المتعددة التي حوتها هذه النسخة المدينة التي كتبها فيها بين سنتي ٦١٤ و ٦١٦ هـ / ١٢١٧ و ١٢١٩ م، فأغلب الظن أنه كتبها في مدينة الموصل شمال العراق، لأن أحد الشُّخوص المصوِّرين في مُنمنمتين من مُنمنماتها الثانية التي وصلت إلينا (مج ١٩ و ٢٠) يُظنُّ أنه الأمير بَدْرُ الدِّين لُوْلُو والذي حكم هناك بين سنتي ٦٠٧-٦٥٨ هـ / ١٢١٠-١٢٥٩ م، حيث كُتب اسمه فوق عُصابتين يُحيطان بعُصدي الأمير المصوِّر في المُنمنمتين.

وكان المعروف من مجلَّدات هذه النسخة حتى نهاية خمسينيات القرن العشرين، سبعة مجلَّدات فقط هي: الثاني والرَّابع والحادي عشر والثالث عشر (ولكنه مبتور الأوَّل والآخر ومخروم في أثنائه) في دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم ٥٧٩ أدب، والسابع عشر والتاسع عشر في مكتبة فيض الله بإستانبول برقمي ١٥٦٥ و ١٥٦٦، والعشرون المتمم للنسخة كُشف عند سنة ١٩٥٧ المستشرق الإنجليزي S.M. Stern في المكتبة الملكية بكونهاجن بالدانمارك برقم ar. 168، يشمل كلُّ مجلَّد من مجلَّداتها علي سَر لَوْحَة مُنمنمة - فيما عدا المجلد الثالث عشر الذي فُقدت مُنمنمته مبكراً. وكنت قد دُعيت في صَيْف ٢٠٠١ لإلقاء محاضرات عن علم المخطوطات في الدَّورة التي نَظمتها مُؤسَّسة الفُرْقَان للتراث الإسلامي بلندن واستضافتها الخزانة العامَّة بالرِّباط، فدعاني صديقي عالم المخطوطات المعروف الدكتور أحمد شوقي بنين، مدير الخزانة الملكية بالرِّباط، أثناء وجودي هناك لزيارة هذه الخزانة، وأثناء تَفقُّدي للمعرض الذي يَصُمُّ نوادر ما تضمه الخزانة لفت نظري وجود مجلَّدين من كتاب «الأغاني» يحمل كلُّ مجلَّد منها سَر لَوْحَة مُنمنمة، وعندما طلبتها وتصفحتها تبيَّن لي أنَّهما مجلَّدان آخران من النسخة نفسها التي كتبها محمد بن أبي طَالِب البَدْرِي والموزَّعة بين القاهرة وإستانبول وكوبنهاجن، هما المجلَّدان السَّادس والثَّامن وبهما آثار ترميم حديثٍ ظاهر. ولم يتعرَّف علي هذين المجلَّدين ومُنمنمتهما أحدٌ من قبل، وبذلك يَبْلُغ ما وصل إلينا من مجلَّدات هذه النسخة النَّادرة تسع مجلَّدات هي: الثَّاني والرَّابع والسَّادس والثَّامن والحادي

^٨ راجع حول هذا الموضوع:

القاهرة - مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٦، محمد عبد الجواد الأصمعي: أبو الفرج الأصبهاني وكتابه الأغاني، القاهرة - دار المعارف ١٩٥٢، ١٩٦٧، نفسه: تصوير وتجميل الكتب العربية في الإسلام، القاهرة دار المعارف ١٩٧١؛ R. Ettinghausen, *Arab Painting*, Skira - Geneva, 1962؛ أيمن فؤاد سيد: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، القاهرة - الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٧، ٣٦٨-٣٩٧.

E. de Lorey, «La peinture musulmane - L'école de Baghdad», *Gazette des Beaux-Arts* 10, 1933, p. I-13; أحمد تيمور: التصوير عند العرب، أخرجه وزاد عليه الدراسات الفنية والتعليقات زكي محمد حسن، القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٢، زكي محمد حسن: «مدرسة بغداد في التصوير الإسلامي»، سومر (١٩٥٥)، ١٥-٤٦، حسن باشا: التصوير الإسلامي في العصور الوسطى،

عشر والثالث عشر والسابع عشر والتاسع عشر والعشرون المُتمّم للنسخة، ومن مُنمّنتها ثمان مُنمّنتات، تمّت دراسة ستّ منها من قِبَل مُؤرّخي الفنّ⁹، وتحتاج المُنمّنتان الجديدتان الموجودتان في المجلّدين السّادس والثامن للدراسة الفنية. ويرى البروفيسير ستورم ريس D.S. Rice، أحد الذين درسوا المُنمّنتات المعروفة لهذه النسخة، أنّ صور الشّخصيات المُصوّرة فيها، وعلى الأخصّ المجلّدات السّابع عشر والتاسع عشر والعشرون، هي جميعًا لبُدْر الدّين لؤلؤ حاكم الموصل الذي أمر بكتابة النسخة، بينما يرى الأستاذ بشر فارس، الذي توفّر كذلك على دراسة مُنمّنتات هذه النسخة، أنّ كل مُنمّنة منها هي رسم توضيحي للخبر الوارد في أوّل كلّ مجلّد من مجلّدات النسخة.

ومن وجهة النّظر الكوديكولوجية فقد ورّدت بعضُ العلامات التي نُطّلق عليها «خَوارج النّصّ Ex-Libris» على بعض مجلّداتها تُعيننا على التّعرّف على حركة هذه النسخة ورحلتها منذ أن فرغَ ناسخها محمد بن أبي طالب البُدري من كتابتها في رَمَضان سنة ستّ عشرة وستمائة/ نوفمبر سنة ١٢١٩ م، وحتى استقرار مجلّداتها في القاهرة وإستانبول والرّباط وكوبنهاجن.

فواضح أنّ النسخة كُتبت، في أغلب الظنّ في المُؤصل بين سنتي ٦١٤ و ٦١٦ هـ / ١٢١٧ و ١٢١٩ م، ولكنّا لا ندري الملبّسات التي قادتها الي المكتبات المحفوظة بها الآن. وهذه النسخة، أو هذه المجلّدات من هذه النسخة، واحدة من النسخ التي نَجّت من الاجتياح المغولي للعراق سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م، وقد تكون خرّجت من العراق قبل سُقوط بغداد ووصول جيوش هولوكو؟.

ولم يُجدّد النَّاسخُ نُسخة الأصل التي نَقَلَ منها، ولكن ورّدَ في نهاية بعض مجلّدات نُسختنا (٢، ٤، ٦، ١١) عبارة «بَلِّغْ عَرَضًا بِالْأَصْلِ الْمَنْقُولِ مِنْهُ وَصَحِّحْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحَقَّ حَمْدُهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ»، مما يدلُّ على صحّة النسخة، كما أنّها في الوقت نفسه مَضبوطة بالشّكل ضَبْطًا صحيحًا شِبْه تام.

وحَدّدَ محمد بن أبي طالب البُدري منذ الجزء الثّاني عَدَدَ مجلّدات (أجزاء) النسخة التي ينسخها ذاكراً أنّها ستكون في عشرين جزءاً، ويبدو أنّه اقتدى في ذلك بوضع النسخة التي يُنقل منها، فقد جاء حرْدُ متنّ هذا الجزء كالتّالي:

«هذا آخرُ الجزء الثّاني من أجزاء عشرين
ويُتلوه في الجزء الثّالث إن شاء الله تعالى»

D. S. Rice, "The Aghani Miniatures and Religions in Islam", *The Burlington Magazine* 95, 1953, p. 218-234; S.M. Stern, "A New Volume of the Illustrated Aghani Manuscript", *ArsOr* II, 1957, p. 501-503.
ثروت عكاشة: موسوعة التصوير الإسلامي، بيروت - مكتبة لبنان ٢٠٠١، ٨٢ - ٨٤.

⁹ بشر فارس: «صورة جديدة مُنمّنة من أسلوب التصوير البغدادي تاريخها ٦١٤ هـ (١٢١٧-١٢١٨) تمثل النبي العربي»، مجلة المجمع العلمي المصري ٢٨ (١٩٤٥-١٩٤٦)، ١-٤ مع ثلاث لوحات، نفسه: سوانح مسيحية وملاحم إسلامية حول مخطوط مزوق في القرن السابع الهجري، القاهرة - المجمع العلمي المصري ١٩٦١؛

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي قُدَامَةُ بْنُ نُوحٍ قَالَ كَانَ بَشَّارٌ يَحْشُو شِعْرَهُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ
وَأَلِهِ الطَّاهِرِينَ»

وَجَاءَتْ صِيعَةُ حَزْدٍ مَثْنٍ الْجُزْءِ الرَّابِعِ كالتَّالِي:

«أَخِرَ الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنْ أَجْزَاءِ عَشْرِينَ جُزْءًا
يُتْلُوهُ فِي الْمَجْلَدَةِ الْخَامِسَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
أَخْبَارُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَصَلَّوْا تَهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَأَلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَامُهُ
كَتَبَهُ وَمَا قَبْلَهُ مِنَ الْأَجْزَاءِ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَالِبِ الْبَدْرِيِّ
حَامِدًا لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى نِعْمِهِ مُصَلِّيًا عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَعَلِيٍّ وَصِيِّهِ وَأَهْلِهَا الطَّاهِرِينَ
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا»

وَيُظْهِرُ فِي هَذَا الْحَزْدِ أَوَّلَ تَصْرِيحٍ - فِيهَا وَصَلَ إِلَيْنَا مِنْ مُجَلَّدَاتِ النُّسخَةِ - بِاسْمِ النَّاسِخِ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَالِبِ
الْبَدْرِيِّ وَالَّذِي يُظْهِرُ فِيهِ كَذَلِكَ تَشْيِيعُهُ، فَهُوَ لَمْ يَكْتَفِ مِثْلَ النَّسَاخِ السُّنَّةِ بِالتَّصْلِيَةِ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَإِنَّمَا كَذَلِكَ عَلَى
«عَلِيٍّ وَصِيِّهِ وَأَهْلِهَا الطَّاهِرِينَ»، وَلَمْ يُكْرَرْ ذَلِكَ فِيهَا بَعْدَ فِي حُرُودِ الْمَثْنِ التَّالِيَةِ الَّتِي وَصَلَتْ إِلَيْنَا، إِلَّا فِي حَزْدٍ مَثْنٍ الْجُزْءِ
الْحَادِي عَشَرَ.

وَجَاءَ حَزْدٌ مَثْنٍ الْجُزْءِ السَّادِسِ بِالصِّيعَةِ التَّالِيَةِ:

«هَذَا آخِرُ الْجُزْءِ السَّادِسِ
وَيُتْلُوهُ فِي السَّابِعِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
نَسَبُ جَرِيرٍ وَأَخْبَارُهُ
جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةَ بْنِ الْخَطْفِيِّ وَاسْمُهُ حُذَيْفَةُ بْنُ بَدْرِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ عَوْفٍ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَصَلَّوْا تَهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَأَلِهِ الطَّاهِرِينَ
كَتَبَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَالِبِ الْبَدْرِيِّ
حَامِدًا لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى نِعْمِهِ مُصَلِّيًا عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَأَلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَامُهُ»

أَمَّا حَرْدُ مَثْنِ الْجُزْءِ الثَّامِنِ فَقَدْ جَاءَ مُقْتَضِبًا اِكْتَفَى فِيهِ بِالْقَوْلِ:

أَخِرُ الْجُزْءِ الثَّامِنِ مِنْ كِتَابِ الْأَغَانِي الْكَبِيرِ
يُتْلُوهُ فِي الْمَجْلَدِ التَّاسِعِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

.....

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ وَصَلَوَاتُهُ عَلَي نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَامُهُ
وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ»

أَمَّا أَوَّلُ تَصْرِيحٍ بِتَأْرِيخِ النَّسْخِ فَقَدْ جَاءَ فِي حَرْدِ مَثْنِ الْجُزْءِ الْحَادِي عَشَرَ وَنُصِّه:

«أَخِرُ الْجُزْءِ الْحَادِي عَشَرَ مِنَ الْأَغَانِي وَيُتْلُوهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

فِي الثَّانِي عَشَرَ نَسَبُ الْعَتَّابِيِّ وَأَخْبَارُهُ

هُوَ كَلْثُومُ بْنُ عَمْرٍو وَبْنُ أَيُّوبَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْسِ بْنِ أَوْسِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَبْنُ كَلْثُومِ الشَّاعِرِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَقَّ حَمْدِهِ وَصَلَوَاتُهُ عَلَي سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَعَلَى وَصِيِّهِ
وَأَهْلِهَا الطَّاهِرِينَ وَسَلَامُهُ

كَتَبَهُ وَمَا قَبْلَهُ مِنَ الْأَجْزَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَالِبِ الْبَدْرِيِّ
حَامِدًا لِلَّهِ تَعَالَى عَلَي نِعْمِهِ مُصَلِّيًا عَلَي مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ
وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةَ»

وَلِلْأَسْفِ الشَّدِيدِ فَقَدْ قُدَّتِ الْوَرَقَةُ الْأَخِيرَةُ مِنَ الْمَجْلَدَيْنِ السَّابِعِ عَشَرَ وَالتَّاسِعِ عَشَرَ الْمُحْفُوظَيْنِ فِي مَكْتَبَةِ فَيْضِ اللَّهِ

بِإِسْتَنْبُولَ، وَضَاعَ مَعَهَا آخِرَ حَرْدِ مَثْنِ الْجُزْءَيْنِ، وَمَا تَبَقَّى مِنْهُ فِي الْجُزْءِ السَّابِعِ عَشَرَ هُوَ:

«تَمَّ الْجُزْءُ السَّابِعُ عَشَرَ مِنْ كِتَابِ الْأَغَانِي

وَيُتْلُوهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْجُزْءِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْهُ

أَخْبَارُ أَبِي نُوَّاسٍ وَجِنَانِ خَاصَّةً

إِذْ كَانَتْ أَخْبَارُهُ قَدْ أُفْرِدَتْ مُتَقَدِّمًا»

ثُمَّ تَوَجَّدَ تَعْقِيْبُهُ تَدُلُّ عَلَي مَا كَانَ سَيَّرِدُ فِي وَجْهِ الْوَرَقَةِ التَّالِيَةِ نَصِّهَا:

«كَانَتْ جِنَانُ»

وفي الجزء التاسع عشر هو:

«آخر الجزء التاسع عشر من الأغاني الكبير الجامع
ويتلوه في العشرين إن شاء الله تعالى»
والدليل علي أن هذه الورقة التي كانت تضم بقية حرد المتن فقدت من قديم، هو أن التقييدات والمطالعات على هذين
الجزأين سُجِّلا علي هذه الصفحة لا على الصَّفحة المقابلة المشتملة على بقية حرد المتن.

أما حرد المتن النهائي للنسخة والذي وردَ في نهاية الجزء العشرين فجاء بصيغة كاملة نُصِّها:

«هذا آخر كتاب الأغاني الكبير الجامع
من تصنيف أبي الفرج علي بن الحسين بن مُحَمَّد الأصبهاني
رَحِمَهُ اللهُ

وَوَقَعَ الفَرَاغُ من انتسآخه في شهر رمضان عَظُم اللهُ
بركته على المسلمين من شهور سنة ست عشرة
وستمائة.

وكَاتَبَهُ بِحَمْدِ اللهِ وشكره ويستغفر الله من جميع
ما جَرَى به قَلَمُهُ مَّا لا يرضاه إِنَّهُ كَرِيمٌ عَظِيمٌ المَغْفِرَةُ
والرَّحْمَةُ.

الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ كما هو أهله وصلواته على نبيه مُحَمَّد وآله الطاهرين وسلامه.
وحسبي اللهُ وحده إِنَّهُ نِعْمَ المَعِينُ والنَّصِيرُ.
كَتَبَهُ العَبْدُ الفقير إلى رَحْمَةِ رَبِّهِ مُحَمَّدُ بن أبي طالب البُدْرِي حامداً لله على نعمه مُصَلِّياً
على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نبيه وآله الطاهرين مُسَلِّماً».

ووجدت على الصَّفحات الأخيرة لبعض أجزاء هذه النسخة (الغاشية) وكذلك على بعض ظهراتٍ علامتٌ تدلُّ
على بعض الأماكن التي تنقلت بينها أجزاء هذه النسخة قبل استقرارها الأخير في المكتبات المحفوظة بها الآن.

فجاء على غاشية الجزأين الثاني والرابع تقييدٌ نصه:

«الحمد لله وحده. طالع الفقير حسن بن محمد العطار الأزهرى غفر الله له آمين»

وكان حسن العطار شيخاً للجامع الأزهر بين سنتي ١٢٤٦-١٢٥٠ هـ / ١٨٣١-١٨٣٥ م، ووصلت إلينا بخطه
العديد من المطالعات على المخطوطات.

كما ورّد على غاشية الجزء الثاني مُطالعة نصّها:

«طالعه الفقير درويش سنة ١٠١٦»

وهو الشّخص نفسه الذي سجّل مُطالعة أخرى على الجزء السادس نصّها:

«طالعه الفقير درويش سنة ١٠١٧»

وتوجد على غاشية الجزء الرابع مُطالعتان أُخريان نصّها:

«طالعه داعيا لملكه... في سنة ٧٩٥»

ونصّ الثانية:

«الحمد لله. طالعه مُحَمَّد بن أحمد بن الشّروجي المالكي بالمدرسة المؤيدية في ثاني ذي القعدة سنة سبع وسبعين وثمانائة

غفر الله له وللمسلمين»

وكتب بخطه مُطالعة أخرى في آخر المجلّد الثامن في التأريخ نفسه وكذلك على المجلّد الحادي عشر مؤرّخة في حادي

عشر المحرّم سنة ٨٨٧.

أمّا غاشية الجزء الحادي عشر فاشتملت على أربع مُطالعات أوّلها لمحمد بن أحمد الشّروجي نصّها:
«الحمد لله. طالعه فقيرٌ رَحمة ربّه الغني محمد بن أحمد بن الشّروجي المالكي بالمدرسة المؤيدية في حادي عشر محرّم
الحرام سنة ثمانٍ وسبعين وثمانائة غفر الله له وللمسلمين وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وسلم».

ونصّ الثانية:

«الحمد لله وحده وصلّى الله على سيّدنا..» في سطر، وفي السّطر الثاني: الصّلاة على سيّدنا مُحَمَّد. فائدة. طالع في هذا

الكتاب المبارك الفقير سليمان جاويش الشهير بالأخرس وبابن أزدكين غفر الله له بمنّته وذلك في أوائل شهر محرّم

الحرام من سنة ثلاثة عشر بعد ألف [١٠١٣].»

والثالثة مُطالعة لابنه نصّها:

«طالع في هذا الكتاب المفتقر إلى رحمة ربّه ومغفرته ورضوانه الحقيّر رمضان أغا بن المرحوم سليمان جاويش...»

غفر الله لها ولوالديها ولمن طالع فيه واهبًا ثواب لا إله الا الله مُحَمَّد رسول الله مع الفاتحة.

في شهر ذي القعدة سنة ١٠١٥.»

أمّا الرابعة فنصّها:

«الحمد لله تعلق به نظر الفقير أحمد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الهبواني (؟) عني عنه.»

والعلامة الوحيدة التي وردت في آخر المجلد السادس المحفوظ في الرباط نَصُّها: «طالعه الفقير درويش سنة ١٠٠٧». أما الجزأين المحفوظين في مكتبة فيض الله بإستانبول برقمي ١٥٦٥ و ١٥٦٦، فقد وَرَدَ على غاشية الجزء السابع عشر تَقْيِيدٌ فُقِدَ نِصْفُهُ الثَّانِي نتيجةً لِلْقَصِّ الخاطئ للنسخة عند تجليدها، والباقي نقرأ منه:

«مرَّ عليه الفقير لعفو

أحمد بن علي بن حجر بن... داع

في ذي القعدة سنة أربع و...»

وهو دون شك خَطُّ الحافظ المحدث شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني وهو مُمَيَّرٌ باتصال كلماته. وَوَرَدَ علي غاشية الجزء التاسع عشر تَقْيِيدٌ نَصُّه:

«الحمد لله الذي تَمَّ لي المطالعة إن الأغاني حسن وللفنون جامعة شرح صدر من رأى فيه بلا منازعة ألباب عُرْب وكذا كم فيه من مقارعة

كتبه علي بن حسن المسيري في حادي عشر ذي الحجة الحرام سنة ثمانين وتسعمائة»

وهذان الجزءان المحفوظان في مكتبة فيض الله تَمَلَّكهما جامع الكتب العثماني الشهير أبو بكر بن رُسْتَم بن أحمد الشرواني، فقد وَرَدَت علامته المعروفة

«الله حسبي

من كتب أبي بكر بن رستم بن أحمد

الشرواني»

على الطَّرْفِ الأعلى الأيمن لِمُنْمَنَةِ كل من الجزأين، ومعروفٌ أَنَّ الشرواني تَوَفِّي سنة ١١٣٢هـ/ ١٧٢٢ م ١٠. كما يوجد داخل الطَّرْفِ الأعلى الأيسر لكل من المُنْمَنَتَيْن تَمَلُّكٌ آخر نَصُّه: «للفقير أحمد بن العجمي».

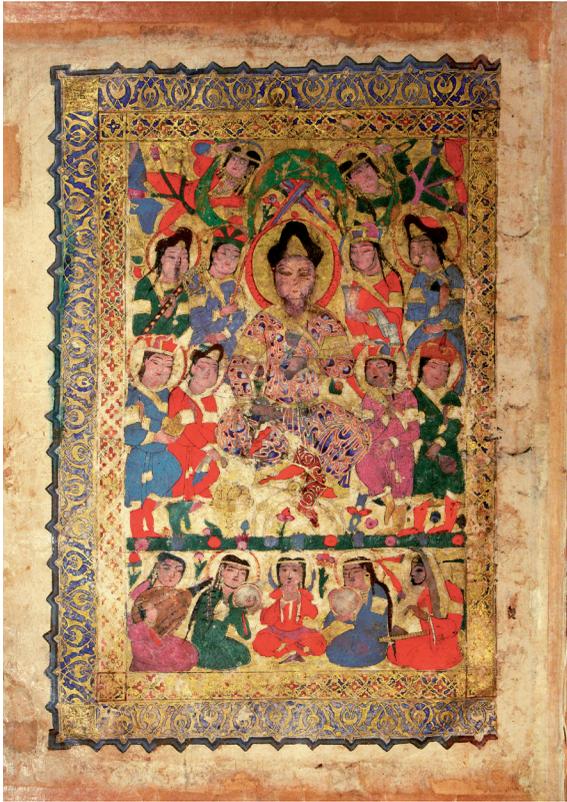
وواضِحٌ أَنَّ مُحَمَّد بن أبي طالب البدري ناسِخُ هذه النُّسخة -الذي لم أَقِفْ له على ترجمة مع طول بحثي- ناسِخٌ محترفٌ ملتزمٌ بمراعاة الدقة في قواعد الإملاء حَسَنَ الخَطِّ جَيِّدَ الضَّبْطِ صحيحه، حريصٌ على مقابلة ما يَنْسَخُ ومُعَارَضته بالأصل المنقول منه، ممَّا يجعل من هذه النسخة لو وَصَلَتْ إلينا كاملةً أصلاً صحيحاً للنشر.

ولا نَدْرِي إذا كان البدري هو نفسه الذي قام برسم المُنْمَنَاتِ العشرين، مثل الواسطي ناسِخُ نسخة «مقامات الحريري» المعروفة بـ «حريري شيفر»، أم رَسَمَهَا شخصٌ آخر لا نعرف اسمه فلا يوجد توقيعٌ على المُنْمَنَاتِ، كما أَنَّ الذين دَرَسُوا هذه المُنْمَنَاتِ دَرَسُوهَا بمعزلٍ عن النُّسخة الموجودة فيها فيما عدا بَشْرَ فارس الذي ذهب إلى أَنَّ كل منمنمة تُعَبَّرُ عن أوَّلِ خبر ورد في المجلد.

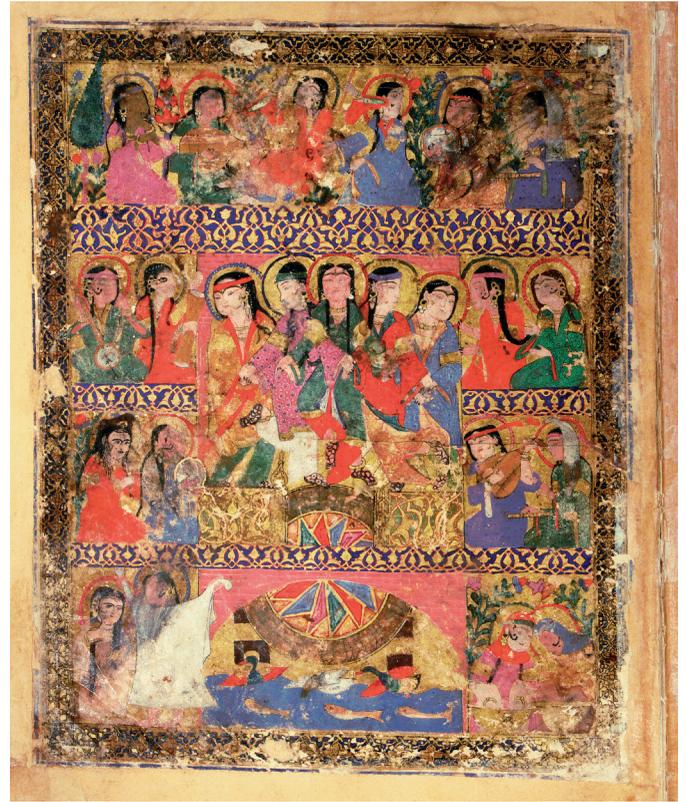
^{١٠} راجع عنه:

A. Fouad Sayyed, "Les marques de possession sur les manuscrits et la reconstitution des anciens fonds de manuscrits arabes", *Manuscripta*

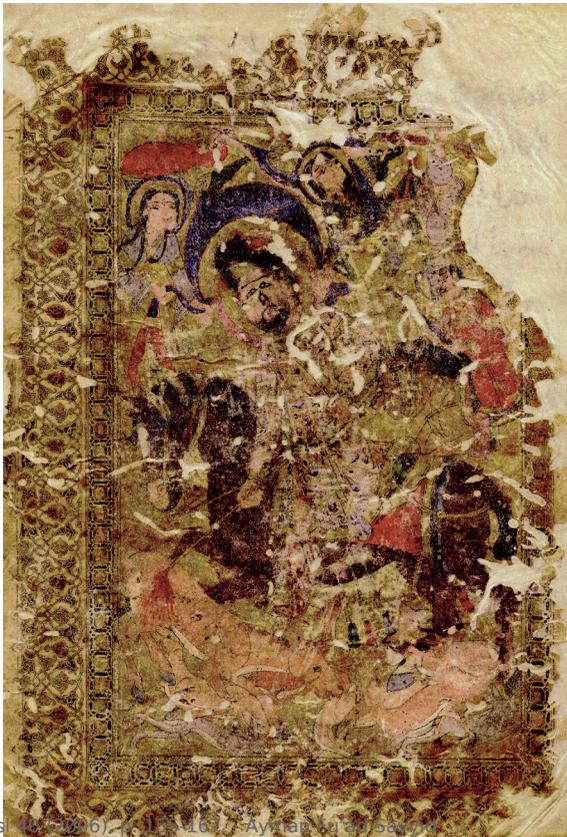
Orientalia 9/4, 2003, p. 19-22.

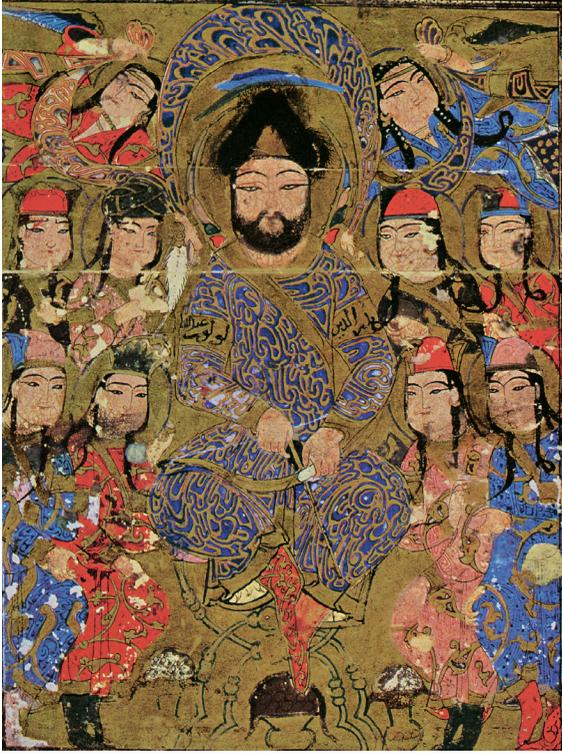


صورة ٢. مُنمنمة الجزء الرابع من «الأغاني»، مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٥٧٩ أدب.

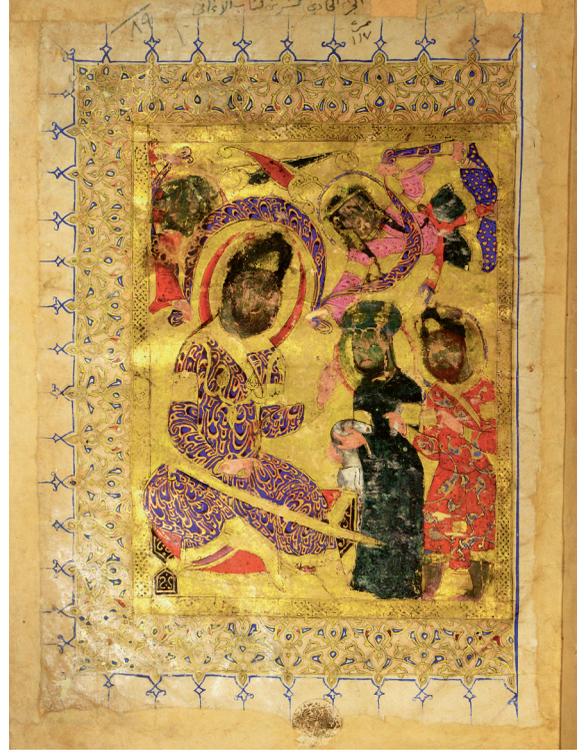


صورة ١. مُنمنمة الجزء الثاني من «الأغاني»، مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٥٧٩ أدب.





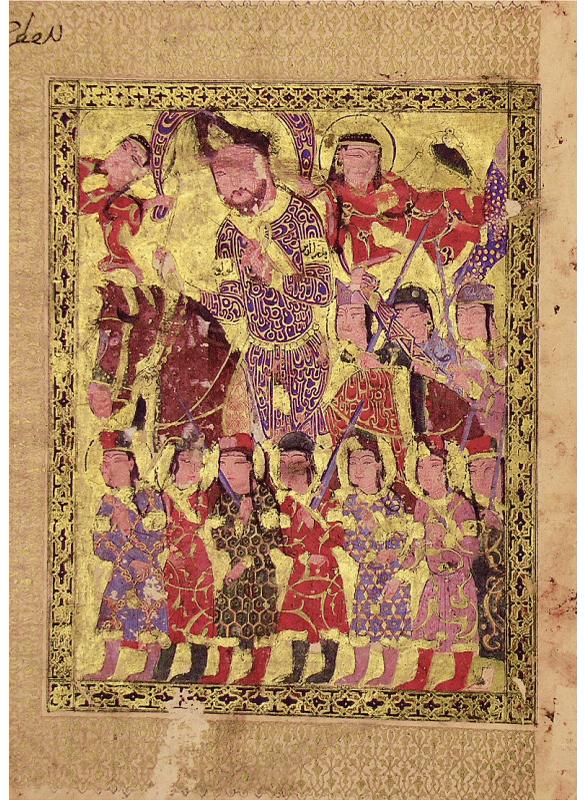
صورة ٦. مُنْمَنَةُ الْجُزْءِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ «الْأَغَانِي»، مَخْطُوطُ مَكْتَبَةِ فَيْضِ اللَّهِ بِإِسْتَنْبُولِ رَقْمِ ١٥٦٥.



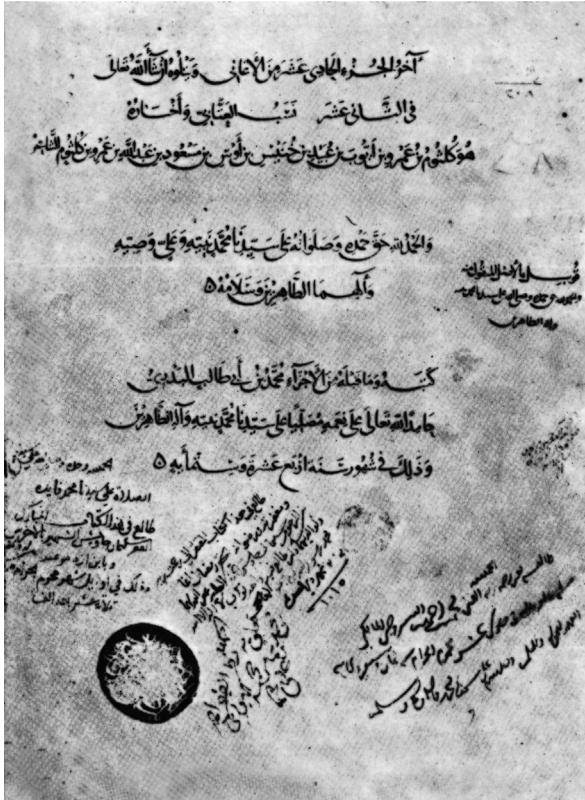
صورة ٥. مُنْمَنَةُ الْجُزْءِ الْحَادِي عَشَرَ مِنْ «الْأَغَانِي»، مَخْطُوطُ دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ رَقْمِ ٥٧٩ أَدَب.



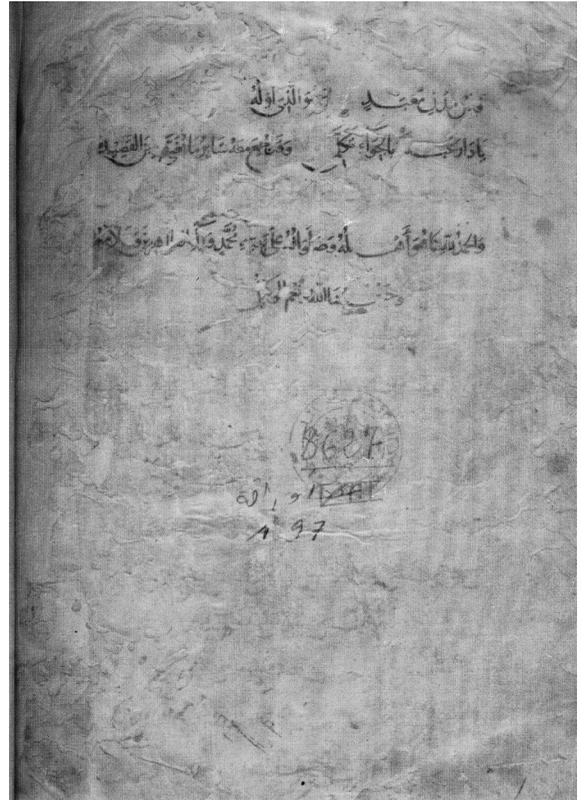
صورة ٨. مُنْمَنَةُ الْجُزْءِ الْعِشْرِينَ لِكِتَابِ «الْأَغَانِي»، مَخْطُوطُ الْمَكْتَبَةِ الْمَلِكِيَّةِ بِكُوبِنَهَاغِنِ رَقْمِ ١٦٨ ar.



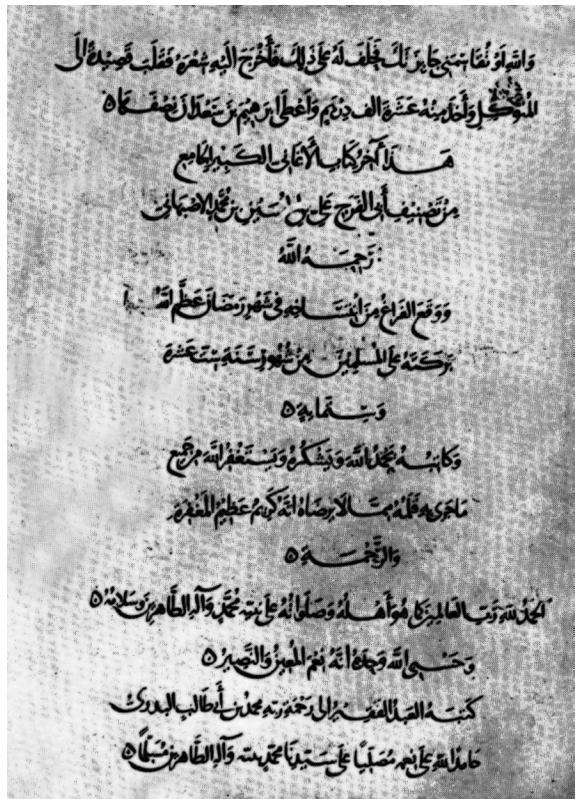
صورة ٧. مُنْمَنَةُ الْجُزْءِ التَّاسِعِ عَشَرَ مِنْ «الْأَغَانِي»، مَخْطُوطُ مَكْتَبَةِ فَيْضِ اللَّهِ بِإِسْتَنْبُولِ رَقْمِ ١٥٦٦.



صورة ١٤. حرّدمتُن الجزء الحادى عشر من «الأغاني»، مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٥٧٩ أدب، ويظهر به لأول مرة تأريخ النسخ.



صورة ١٣. حرّدمتُن الجزء الثامن من «الأغاني»، مخطوط الخزانة الحسينية بالرباط (٢).



صورة ١٥. حرّدمتُن الجزء العشرين المتمم لكتاب «الأغاني»،